

«إسرائيل»... كلفة باهظة لسلاح المقاطعة الاقتصادية

إنعام خروبي

في التاسع من حزيران عام 2005 انطلقت حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات Boycott, Divestment and Sanctions Movement. BDS. بناءً من 171 منظمة فلسطينية غير حكومية، بغية تطبيق جملة من الأهداف أبرزها إنهاء الاحتلال «الإسرائيلي» واستعمار الأراضي العربية كلها، فضلاً عن تفكيك الجدار العازل، واحترام «إسرائيل» «حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم، كما هو منصوص عليه في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194. واستمدت الحملة نداءها من نداء المقاطعة الذي أطلقه المضطهدون السود في جنوب أفريقيا في أواخر خمسينيات القرن الماضي إلى المجتمع الدولي ضد نظام «أبارتهيد».

واليوم، وبعد مضي نحو 11 عاماً على إطلاق النداء، نشطت حملات التوعية في قطاع غزة والضفة الغربية لمقاطعة الشركات «الإسرائيلية» أو الشركات الأجنبية باصمور لمقاطعة منصات مواقع التواصل الاجتماعي مؤخراً بدعم من مواطني إيرلنديين يزيلون بضائع «إسرائيلية» من داخل مركز للتسوق في إيرلندا. وفي جزيرة أيسلندا قرّر المجلس البلدي، بغالبية أعضائه، عدم استيراد المنتجات «الإسرائيلية» بالمطلق ومقاطعة «إسرائيل».

تمثّل هذه الإجراءات والمبادرات دعماً فعلياً للشعب الفلسطيني وتضغط اقتصادياً على حكومة الاحتلال التي اقتصرت بها حركة المقاطعة الدولية خسائر اقتصادية فادحة، عقب فسخ عقود بقيمة 23 مليار دولار، وتراجع قيمة الصادرات إلى حوالي 2.9 مليار دولار، في ظل توقع خسارة ما بين 28 و56 مليار دولار بالناتج القومي «الإسرائيلي» خلال المرحلة المقبلة. وهذا ما دفع حكومة الاحتلال إلى التهديد بملاحقة الناشطين في حملات المقاطعة واستهدافهم. وفي خطوة تعكس فداحة الأثر الاقتصادي جراء حملة المقاطعة، تمّ عقد مؤتمر، هو الأول من نوعه في 28 آذار من العام الحالي أشرفت عليه صحيفة «يديعوت أحرونوت» عبر المؤسسة التابعة لها «واينت»، وقد حضره رئيس الدولة السفير الأمريكي في تل أبيب دان شابيرو، وسفير الاتحاد الأوروبي لارس فابورغ - أندرسن، وكانت التصريحات في هذا المؤتمر غاية في الطموح، حيث قدّم السفير «الإسرائيلي» السابق في الأمم المتحدة رون بروسار ورقة عمل أشار فيها إلى «أن الحركة تخترق يوماً بعد يوم المزيد من الخطوط الحمراء وتواصل جهودها ومحاولاتها عزل «إسرائيل» عن المجتمع الدولي». وأشار إلى «نجاح الحركة في حشد عدد من الأسماء الأكاديمية الكبيرة حول العالم ضد «إسرائيل»، ومنهم مايكل لينك المؤرخ العالمي والأكاديمية البريطانية البروفيسورة بيني غرين التي وصفت «إسرائيل» بأنها دولة أبارتهيد، وسأوتها بتنظيم الدولة الإسلامية - داعش».

تعكس هذه التصريحات والمؤتمرات مدى قلق «إسرائيل» التي باتت تشعر بأن المقاطعة تمثّل خطراً استراتيجياً ووجودياً عليها، وأنها تهدف إلى نزع شرعيتها، لذلك أوكلت، فور تأسيس الحركة عام 2005، إلى وزارة الخارجية مهمة إعداد خطة عمل لمواجهةها وقد أطلق وزير الخارجية أفيندور ليبرمان حملة «هايسبر» ومهمتها العمل على تجميل وجه «إسرائيل» وإظهارها على أنها دولة ديمقراطية محبة للسلام تحترم حقوق الإنسان. وبعد أن نشلت هذه الحملة انتقلت المهمة في حزيران 2013 إلى وزارة الشؤون الاستراتيجية. وكشفت معلومات صحافية بريطانية عن «مؤتمر سري» عقد في لندن برئاسة وزير الشؤون الاستراتيجية «الإسرائيلي» غلغام إردان، بمشاركة نشطاء من الحركة الصهيونية في أوروبا، بهدف التوصل إلى استراتيجية موحدة لمواجهة BDS. وكان مؤتمر على جانب من الأهمية بالنسبة لـ«إسرائيل»، وأنتصارها. وكانت الحكومة «الإسرائيلية» عقدت في آذار 2014 «مؤتمراً سرياً» آخر خصصت خلاله 100 مليون شيقل، إضافة إلى 30 مليون دولار زيادة عن المبالغ التي تمّ تخصيصها سابقاً، لمواجهة حركة المقاطعة، حتى أنّ إردان هدّد بما أسماه «اقتيالات مدنية» ضدّ ناشطين في حملة المقاطعة. وهو الأمر عينه الذي هدّد به أيضاً وزير المخابرات الصهيوني إسرائيل كاش، في حين هدّد وزير الداخلية آرييه أدرعي بإبعاد عدد من الناشطين من الأراضي الفلسطينية المحتلة عامي 1967 و1948.

لم تجرؤ الحكومات العربية للأسف، والتي يفترض أنها المعنى الأكبر بالصرار مع «إسرائيل»، خلال هذه الفترة، على مقاطعتها، والاستجابة العربية الوحيدة كانت من دولة الكويت عام 2014 خلال العدوان على غزة حين سحبت استثماراتها من إحدى خمسين شركة أوروبية وأمريكية لها علاقات مع «إسرائيل»، ولكن في المقابل هناك دول أخرى مثل الأردن ومصر والسعودية لها علاقات اقتصادية واسعة مع الكيان الصهيوني، وقد قامت الإمارات بفتح ممثلة «إسرائيلية» أخرى العام الماضي، لتكون بذلك ثاني دولة خليجية بعد قطر التي افتتحت، بدورها، ممثلة لدولة العدو في الدوحة، كما كانت «إسرائيل»، في عداد الـ 54 دولة المشاركة في البطولة الدولية لكرة الطائرة الشاطئية التي استضافتها العاصمة القطرية، والمرتبة الأولى، وهذه المرة تحت العلم «الإسرائيلي»، من دون التخفي وراء دول أخرى، كما كان يحدث في السابق، حيث سُمح لفريق رياضي «إسرائيلي» برقع علم كيان الاحتلال في الدوحة.

أما بالنسبة إلى الدول الغربية، فجّل ما قامت به حكوماتها، تحت تأثير الضغط الشعبي والجمعيات والمنظمات الحقوقية المتعاطفة مع الشعب الفلسطيني، هو وسم البضائع المُنتجة في المستوطنات تمييزاً عن غيرها. وهذا ما يؤكده مسؤولون في حملة مقاطعة «إسرائيل»، مشيرين إلى أنّ نداءهم كان موجهاً منذ البداية إلى مؤسسات المجتمع المدني في الدول الغربية كونها مؤسسات ديمقراطية وتشكل لوبيات، ضغط على حكوماتها للاستجابة للشريعة الدولية.

وفي حين يُمكن أن يشكل هذا النوع من الحملات سلاحاً فتاكاً في مواجهة مشاريع الاحتلال والاستعمار، يرى مراقبون أنّ هذه الحملة يجب أن تتركز بداية في البيت الفلسطيني ومحاوله وقف كل محاولات التطبيع التي تقوم بها السلطة «الوطنية» الفلسطينية وتوحيد القيادة السياسية، وإصدار تشريعات فعالة، وفي مقدمتها إعادة تفعيل القانون الصادر عام 2010 والذي يحرم التجارة مع سلع وخدمات المستوطنات «الإسرائيلية»، وتشجيع حملات شعبية محلية، خاصة بعد العدوان على غزة عام 2014، للتوقف عن شراء المنتجات الاستهلاكية «الإسرائيلية» وبيعها، خاصة الغذائية. كما ينبغي التوجّه نحو الحكومات العربية للالتزام بمعايير المقاطعة التي حددتها مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، كذلك إلى مؤسسات المجتمع المدني والنقابات والحركات الجماهيرية العربية، خصوصاً أنّ الشعوب العربية ترفض التطبيع مع هذا الكيان.

البناء

نتيهاه إلى موسكو للمطالبة بضمانات قبل العملية السياسية

روزانارمّال

تدرك «إسرائيل» أنّ إعلان المرحلة المقبلة «مرحلة تسويات دولية» أو استشرافها للنتائج، خصوصاً الأمريكية - الروسية المشتركة منها، تستخفّ تل أبيب بما لا يمكن اعتباره قابلاً للتلقّف من قبل قيادة تعيش على أبتزاز حلفائها والضغط عليهم مثل خصوصها. يشكل الموقف «الإسرائيلي» من المفاوضات بالمنطقة مفصلاً بحذ ذاته لما يترتب عليه من حسابات وتدابير تعكس واقع «إسرائيل» الجديد فيحسب التقارير الاستخباريّة والغربية على مدار 5 سنوات أو أكثر تشكلت بما بات مفهوماً أنّ المصلحة «الإسرائيلية» بتعميم الفوضى على العالم العربي والجوار بعد الانتكاسة الأمنية التي تعرّضت لها أجهزتها وفشلها أمام قوى المقاومة والخط الحليف كان الأكثر خطراً. فتقدّم الدعم «الإسرائيلي» لنجيبه النصر، وحركات جهادية تكفيرية في سورية وفي اليمن على جدول أعمال الحكومة الأمنية والاجتماعات الاستثنائية على أي استحقاق في «إسرائيل». فكشفت فيها الوزير موشيه يعالون أكثر من مرة عن مصلحة «إسرائيل» بدعم هذه الحركات وتقديم ما أمكن للمساعدة لتتوج بتصريحات لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تؤكد على أنّ نشاط الحركات تلك لا تؤثر على الأمن «الإسرائيلي» خصوصاً لجهة منقطة الجولان والحدود هناك. بنجاح منطلق المفاوضات أو تعميم مفهومها في المرحلة المقبلة تكون «إسرائيل» قد خسرت المنطق الذي ازادت تعميمه والاستفادة من مدرجاته كتطويق لحزب الله ومعه سورية وإيران التي كان من المفترض أنّ تخسر أمام المجتمع الغربي في الملف النووي وترفع من حظوظ «إسرائيل» في الحصول على الدعم في هذا الإطار. كل هذا بالتوازي مع دخول عسكري روسي إلى المنطقة فرض حضور موسكو كحليف لسورية ملتزم بسلامة أراضيها بالقر الذي ترفضه المصلحة الاستراتيجية للبلدين، ما جعل الحركة «الإسرائيلية» أضيق،

وهامش التوسع في الاستفادة من الغفرة الأمنية فيها بعد تعزيز حضور القوى التكفيرية أصعب. يشكل الجولان الحلقة الأهم بالنسبة لتل أبيب التي تحتاج إلى تفسير ملفات عدة تبتغي حسماً ما من شأنه حفظ أمنها بعدما فتح الرئيس السوري بشار الأسد الباب لمقاومة جديّة في الجولان في 2012، وما يعني ذلك من حضور كتيّف لحزب الله في تلك المنطقة. وقد ترجمت «إسرائيل» هذه المخاوف بإبراز حضور مقاتلي حزب الله ومعهم إيرانيون باستهدافها لموكب ضم نجل القيادي في حزب الله «عماد مغنية» - جهاد مغنية ومعه عقيد إيراني وعدد من المقاومين. رفعت «إسرائيل» ملف الجولان أكثر من مرة إلى أعلى الأولويات واستهدفت بهذا الإطار قائد العمليات هناك الأسير المحرر سمير الخطار. القلق «الإسرائيلي» من مصير التسوية المقبلة في المنطقة مشروخ بإطوار الفشل الذي تحقق بالدخول الروسي العسكري ويتقدم الجيش السوري وتعزيز حضور حزب الله الذي كان من المفترض أنّ يتعرض لانتكاسات تقلص حضوره وإذ به يعززه في سورية والعراق، لكن يبقى الأخطر عزم روسيا تسليم إيران لمنظومة أس 300 بعدما حاولت عرقلتها أكثر من مرة. تمر الأزمة البننية اليوم في أول اختبارات النجاح أو الفشل التي يمكن البناء على أساسها. نجاح الحلول السورية فالاجتماع بين الحوثيين والموالين للسعودية في الكويت يعني نيات إيرانية - سعودية غير مباشرة للتعاون تتراقق مع نيات أممية عبر عنها المبعوث إسماعيل ولد الشيخ أحمد قائلنا «إننا لم تكن يوماً أقرب للسلام في اليمن من (هذه اللحظة)». فتفتح «إسرائيل» في الجولان استفزازاً جديداً قبل توجه نتنياهو إلى روسيا فتعقد الحكومة جلسة في الجولان. أعلن نتنياهو فيها نيات حكومة تعزز تعزيز الاستيطان هناك وأن الوقت حان بعد 50 عاماً ليعترف المجتمع الدولي بالسيادة «الإسرائيلية» على الجولان. ليقابل برد مباشر من أهالي الجولان يؤكّد أنّ وعود الاحتلال الزائل ستستقط في أول امتحان أمام بساطتنا: ما

جال على المسؤولين وأعلن عن خمسين مليون يورو لمواجهة أزمة النازحين

هولاند: عليكم أن تنتخبوا رئيساً



متوسطاً وفد المرجعيات الدينية



هولاند وسلام السراي الحكومية



...ويتقدّم مخيماً للنازحين في زحلة

الجامع العمري في محيط المجلس. في نستطيع أن نخفف من الأعباء التي يبرز تحتها لبنان، إضافة إلى المواضيع التي تتعلق بالمنطقة، اليمن وسورية وفي العراق وليبيا إلى آخر ما هنالك من مشاكل ومن حروب وقتن، وركزنا خصوصاً أيضاً على موضوع الإرهاب». ثم تحدث الرئيس الفرنسي شاكراً بيري على استقباله في مجلس النواب. وقال: «أردت فعلاً أن آتي إلى لبنان في هذا السياق الصعب، وهو سياق تعيشونه هنا في لبنان. إنها المرة الثانية التي أزور فيها لبنان منذ أصبحت رئيساً للجمهورية، المرة الأولى في العام 2012 في ظروف صعبة بسبب اغتيال رئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي وسام الحسن. وأنا جئت اليوم، ونحن نقف إلى جانبكم لأنّ لبنان محاط بإزمات وحروب وهو يريد أن يعيش في الوحدة وفي الأمن. ولبنان الذي يعرف الحروب على حدوده يعرف أيضاً التهديد الإرهابي، فلبنان استقبل ويستقبل الكثير من اللاجئين أكثر من مليون وخمسة مئتي ألف لاجئ، وعلينا بالتالي أن نؤمن للبنان التضامن والمساعدة. ونحن نقوم بذلك في فرنسا في روح من الاحترام والصداقة لأنّ الروابط بين فرنسا ولبنان هي روابط تاريخية وهي ثقافية ولغوية واقتصادية أيضاً، ولكنها في الأساس روابط إنسانية فهناك عدد كبير من اللبنانيين الذين لديهم روابط بفرنسا وهذا يدعوهم للوجود في فرنسا في بعض الظروف».

أضاف هولاند: «إنّنا نرى ببساطة للغاية: فرنسا تقف إلى جانب لبنان وهي ستحرص على أن يتم تعزيز الأمن في لبنان من خلال التعاون العسكري». وأضاف ستقف إلى جانب لبنان لأنّ علينا أن نخطيم مع الأسرة الدولية الوسائل للقيام بذلك، وفرنسا ستشارك في هذه الجهود. وفرنسا تقف إلى جانب لبنان على الصعيد الاقتصادي أيضاً لأنّ لبنان هو المنفذ بالنسبة إلى الشرق الأوسط، ولا بد للبنان أن يتمتع بحيوية اقتصادية من خلال نظام مصرفي واقتصادي. لقد تحدثت عن ذلك مع دولة الرئيس، أريد أن أعود إلى لبنان في أسرع وقت لكي ألتقي رئيس الجمهورية، ولكنّ الجواب ليس في يدي، الجواب معكم، الجواب مع البرلمان اللبنانيين، وأنتم متزمون في مرحلة حاسمة فعلاً لأنّ عليكم أن تحلوا هذه الأزمة. وعلينا أن نتخوّنوا رئيساً للجمهورية اللبنانية، فهذا يعتبر بمثابة مؤشر وإيضاح سيئير إلى ما يمكن القيام به على الرغم من صعوبة المشاكل التي تعرفها المنطقة. أنا أتفق بكم وأعرف أنكم ستتمكّنون من القيام بذلك».

تم زار بري وهولاند كنيسة مارجرجس للروم الأرثوذكس في بيروت، لبنان. وقال هولاند: «لبنان بلد استراتيجي وتاريخي مهم، ونحن نرى فيه إمكانات كبيرة للتعاون بين فرنسا ولبنان». وأضاف هولاند: «لبنان بلد استراتيجي وتاريخي مهم، ونحن نرى فيه إمكانات كبيرة للتعاون بين فرنسا ولبنان».

جنيلاط ترافقه زوجته نورا ونجله تيمور، ورئيس حزب «القوات» سمير جعجع. على «أن فرنسا تقف إلى جانب لبنان بحكم علاقات التاريخ والثقافة»، معتبراً «أنّ الاعتداءات الإرهابية التي استهدفت لبنان وفرنسا استهدفت الحرية والتعدّد». كما أوضح أنّ «لبنان بحاجة إلى أن يعزّز وضعه ولديه قطاع مصرفي قوي». وحتم هولاند: «أتمنى أن تسرع زيارتي بانتخاب رئيس لكنّ الأمور بين أيدي اللبنانيين ويجب عدم اللعب بالوقت فالوقت أهم ما في الحياة». وكان هولاند التقى، مساء السبت، كلا من رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، وزير الخارجية ومشيرين جبران زبير، رئيس تيار المستقبل الرئيس سعد الحريري، ورئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط ترافقه زوجته نورا ونجله تيمور، ورئيس حزب «القوات» سمير جعجع.

لقاءات في قصر الصنوبر وقد واصل هولاند لقاءاته في اليوم الثاني لزيارته لبنان، في قصر الصنوبر في بيروت، حيث التقى قائد الجيش العماد جان قهوجي وبحث معه المستجدات السياسية والأمنية على الساحة الداخلية وعند الحدود. وبحث مع المطرب الماروني الكاردينال بشارة الراعي، التطورات في لبنان والمنطقة، كذلك التقى وفداً من المرجعيات الدينية ضمّ مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وشمخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبال، ورئيس أساقفة بيروت الموارنة المطران بولس مطر، وبطريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الميكين الكاثوليك المطرب كزغريغوريوس الثالث لحام إلى جانب شخصيات دينية وسياسية.

كذلك زار الرئيس ميشال سليمان قصر الصنوبر، حيث سلم هولاند نسخة من الرسالة التي وجهها باسم «لقاء الجمهورية» إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لضمان العودة الآمنة للنازحين السوريين إلى بلادهم، وضمان التعويض على لبنان جراء الخسائر التي تكبدتها، إضافة إلى المطالبة بتبرسم الحدود ونشر المراقبين الدوليين، ورفض تقسيم سورية والتحذير من أخطاره على الشعب السوري وانعكاساته الخطرة على لبنان.

مخيمات النازحين ومن مطار بيروت الدولي، انطلق الرئيس الفرنسي، على متن طوافة، إلى مطار رباط، ورجال فور وصوله على عدد من مخيمات النازحين

خفايا

رأى نائب سابق أنّ السبب الأساسي الذي دفع وزير العدل المستقيل أشرف ريفي إلى تجميد استقالته، من دون العودة عنها، هو احتفاظه بالحصانة التي يوفرها له الموقع، خصوصاً بعدما عمد حلفاؤه «السابقون» في تيار المستقبل إلى فتح ملفات الفساد في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في الفترة التي كان ريفي يتولى إدارتها...!

رأى نائب سابق أنّ السبب الأساسي الذي دفع وزير العدل المستقيل أشرف ريفي إلى تجميد استقالته، من دون العودة عنها، هو احتفاظه بالحصانة التي يوفرها له الموقع، خصوصاً بعدما عمد حلفاؤه «السابقون» في تيار المستقبل إلى فتح ملفات الفساد في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في الفترة التي كان ريفي يتولى إدارتها...!

رأى نائب سابق أنّ السبب الأساسي الذي دفع وزير العدل المستقيل أشرف ريفي إلى تجميد استقالته، من دون العودة عنها، هو احتفاظه بالحصانة التي يوفرها له الموقع، خصوصاً بعدما عمد حلفاؤه «السابقون» في تيار المستقبل إلى فتح ملفات الفساد في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في الفترة التي كان ريفي يتولى إدارتها...!

رأى نائب سابق أنّ السبب الأساسي الذي دفع وزير العدل المستقيل أشرف ريفي إلى تجميد استقالته، من دون العودة عنها، هو احتفاظه بالحصانة التي يوفرها له الموقع، خصوصاً بعدما عمد حلفاؤه «السابقون» في تيار المستقبل إلى فتح ملفات الفساد في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في الفترة التي كان ريفي يتولى إدارتها...!

رأى نائب سابق أنّ السبب الأساسي الذي دفع وزير العدل المستقيل أشرف ريفي إلى تجميد استقالته، من دون العودة عنها، هو احتفاظه بالحصانة التي يوفرها له الموقع، خصوصاً بعدما عمد حلفاؤه «السابقون» في تيار المستقبل إلى فتح ملفات الفساد في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في الفترة التي كان ريفي يتولى إدارتها...!